

الدرس ٧١ | التعليق على السيرة النبوية لابن هشام | للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن والاه اما بعد. هذا هو المجلس السابع عشر من قراءة السيرة النبوية لابن هشام على فضيلة شيخنا خالد الفليج حفظه الله - 00:00:00

قال المؤلف ما ذكر في القرآن عن قصة الفيل هو شرح ابن هشام لمفرداته. قال ابن اسحاق فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم كان مما يعد الله - 00:00:14

والله على قريش من نعمتها عليه وفضله ما رد عنهم من امر الحبشة لبقاء امرهم ومدتهم. فقال الله تبارك وتعالى انثر كيف فعل رب باصحاب الفيل؟ الم يجعل كيدهم في تظليل وارسل عليهم طيرا ابابيل؟ ترميمهم بحجارة من - 00:00:26

من سجيل فجعلهم كعصف مأكول. وقال لایلاف قريش ایلafهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. اي لئلا يغير شيئا عن من حالمهم التي كانوا عليها لما اراد الله به - 00:00:46

من الخير لو قبلوه. قال ابن هشام الابابيل الجماعات ولم تتكلم لها العرب بواحد علمناه. واما السجيل فاخبرني يونس النحوي وابو عبيدة انه عند العرب الشديد الصلب. فلم قال رؤب رؤب ابن - 00:01:06

قال رقبة ابن الحجاج. قال رقبة ابن الحجاج. العجاج. قال رقبة ابن العجاج من الرجز اه ومسهم ما مس اصحاب الفيل ترميمهم ترميم حجارة من سجيل ولعبت طير بهم ابابيل. وهذه الابيات - 00:01:26

في ارجوزة الله. وذكر بعض المفسرين انها كلمتان بالفارسية. جعلتهما العرب كلمة واحدة. وانما هي وجل يعني بالسنج الحجر والجل الطين. يعني الحجارة من هذين الجنسين الحجر والطين والعصف ورق الزرع الذي لم يقصد. وواحدته عصفة. قال وابن عبيدة - 00:01:46

يحيوي انه يقال له العصافة والعصيفة وانشدني لعلمة ابن عبدة احد بنى ربيعة ابن مالك ابن زيد ابن منات ابن تميم من البشيق تسقي بتتسقي مدي نبأ قد مالت عصيفتها حدورها من اتي الماء مطحوم - 00:02:16

وهذا البيت في قصيدة الله. وقال الرايس فصيروا مثل مثل اه كعصف مأكول قال ابن هشام ولهذا البيت تفسير في النحو واایلاف قريش ایلafهم الخروج الى الشام وفي تجارتهم وكانت لهم - 00:02:40

خرجتان خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف. اخبرني ابو زيد الانصاري ان العرب تقول آآ الفت الشيء الفا والفتة الى اخا في معنى واحد وانشدني الرمة من الطويل من المؤلفات الرملة ادماؤ - 00:03:00

حرة شعاع شعاع الضحى في لونها يتوضح وهذا البيت في قصيدة الله وقال مطرود اذ ابن كعب الخزاعي من الكامل والمنعين اذا النجوم تغيرت ووظاعنين لرحلة في الایلاف وهذا البيت في ابيات له ساذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى. والایلاف ايضا ان يكون للانسان الف من الابل او الف من الابل - 00:03:20

او البقر او الغنم او غير ذلك يقال الف فلان ایلافا. قال الكوميت ابن زيد احد بنى اسد ابن خزيمة ابن مدركا ابن الالياس ابن مضر ابن نزار ابن معد - 00:03:50

اه من المتقارب بعام يقول له المؤلف المؤلفون هذا المعيم لنا المرجلون وهذا البيت في قصيدة الله والالاف ايضا ان يصير القوم الفا

او الفا. يقال الف القوم ايالفا. اه قال الكوميد ابن زيد من - 00:04:05

الاوافر وال مزيقي مزيقيا آ غداة غداة لاقوابني سعدبني ضبت مؤلفين. وهذا البيت في قصيدة له والايالاف ايضا ان تؤلف الشيء الى الشيء فيألفه ويلزمه ويقال الفتة اياه ايالفا والايالاف ايضا ان تصير ما دون ما دون الالف الفا يقال - 00:04:27

الفته ايالفا ما اصاب قائد الفيل وسائسه قال ابن اسحاق حدثني عبد الله ابن ابي بكر عن عمرة ابن عبد الرحمن ابن سعد ابن زراره عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رأيت قائد الفيل - 00:04:57

وسائسه بمكة اعميين مقعدين يستطعمن الناس ما قيل في صفة الفيل من الشعر عظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل. قال ابن اسحاق فلما رد الله الحبشة عن مكة واصابهم ما اصابهم به من النكمة - 00:05:15

اعظمت العرب قريشا وقالوا هم اهل الله. قاتل الله عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم. فقالوا في ذلك بعضا يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة وما رد عن قريش من كيدهم شعر ابن الزبيرة في وقعة الفيل. فقال عبدالله ابن زبيرة ابن عدي ابن قيس ابن عدي ابن سعد ابن سهم ابن عمر ابن - 00:05:38

بني قصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر من الكامل تنكروا عن بطن مكة انها كانت قديمة ان لا يرام حريمها لم تخلق الشعر ليالي حرمت اذ لا عزيز من الانام يرومها - 00:06:04

سائل امير الجيش عنها ما رأى ولسوف ينبي ينبع الجاهلين عليم وستون الفا لم يؤبوا ارضهم ولم يعش بعد الایاب تقبيهمها بعد الایاب سقيهمها كانت بها عاد وجرهم قبلهم. والله من فوق العباد يقيمه. قال ابن - 00:06:25

اسحاق يعني ابن الزبيرة بقوله بعد الایاب سخيبها ابرهة اذ حملوه معهم حين اصابه ما اصابه فهو حتى مات بصنعاء. شعر ابن الاسلس في وقعة الفيل وقال ابو قيس ابن اسلت الانصاري ثم الخطمي واسمه صيقي قال ابن هشام ابو قيس صيقي ابن - 00:06:55

ابن ابن وائل ابن زيد ابن عامر ابن مرة ابن مالك ابن اوس من المتقارب ومن صنعه في للحب احب حبosh الحبosh اذ كلما اذ كلما بعثوه رزم محاجنهم تحت اقرابه وقد وقد شرموا - 00:07:21

خرم وقد جعلوا صوته مغولا اذ يمموه قفاه كوليم فولى وادبر فولى وادبر ادراجه وقد باء بالظلم من كان ثم تلا من فوقهم حاصبا مثل لف القزم او قزم - 00:07:51

تحضوا على تحض على الصبر احبارهم وقد وقد تأجوا وقد فاجوا كثواج الغنم. قال ابن هشام وهذه الایيات في قصيدة وقصيدة ايضا تروي لامية ابن ابي الصلت وقال ابن اسحاق هذه كلها اشعار اخر بيت قال ابن اسحاق وقال ابو قيس ابن - 00:08:25

اسهلت من الطويل آآ فقوموا فصلتوا ربكم فصلوا ربكم وتمسحوا باركانها هذا البيت من من الاخشاب من الاخشاب. بين الاخشاب فعنكم منه بلاء مصدق آآ اي يكسو ماء هادي الكتائب - 00:08:55

كتيبيته بالسهل تمسي ورجله على القاذفات في رؤوس المناقب فلما اتاكم نصر العرش ردهم جنود جنود الملك بين ساف وحاصب. فلو فولوا سرعا هاربين ولم ولم يأبوا الى اهله من الحبس - 00:09:20

قال ابن هشام انشدني ابو زيد الانصاري قوله على القاذفات في رؤوس المناقب وهذه الایيات في قصيدة ابي قيس ساذكرها في موضعها ان شاء الله وقوله غداة ابي. نعم. يكسوهم يعني ابرهة كانا يكنى ابا يكسوم. الحمد لله - 00:09:50

والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. اما ما ذكر ابن اسحاق ما ذكره ربنا سبحانه وتعالى في كتابه عن قصة اصحاب الفيل وقد نزل فيهم سورة سماها الله عز وجل سورة الفيل - 00:10:10

هي سورة الفيل كما قال تعالى المتر كيف فعل ربكم باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تطليل؟ وارسل عليهم طير الابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول بهذه السورة نزلت - 00:10:26

على رسولنا صلى الله عليه وسلم وذكر الله عز وجل فيها هذه الاية العظيمة وهي قتل ابرهة وجيشه وان الله اهلكهم بطير ابابيل ترميهم بحجارة شديدة صلبة توطئة وتمهيدا لبعثة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:45

وايذاء واعلاما ان هذا البيت بيت معظم ومكرم وانه بيت الحرام من اراده بشيء فان الله يمكه ويهلكه سبحانه وتعالى فالابابيل قال هي الجماعة الجماعات الطيور المجتمعه ولم تتكلم العرب اي انها الابابيل هو جمع - 00:11:08

ليس له مفرد منه ليس له مفرد من نوعه اي لا يقال الدليل وانما الابابيل و جمع لم تتكلم العرب بواحد بمفرد واما السجيل فبسره بانه الحجر الصلب الشديد انه الصلب الشديد تؤمن بحجارة من سجيل - 00:11:30

اي ان الحجر هذا وصفه بانه شديد صلب كما قال رؤبة ابن الحجاج ذاكرا ومسهم ما مس اصحاب الفيل ترميمهم حجارة من سجيل ولعب الطير بهم ابابيل هذا ما ذكره رؤبة - 00:11:55

فيما اصاب اصحاب الفيل اي وهو يمثل ما اصاب هؤلاء الذين قصدهم باليت مثلا اصاب اصحاب الفيل حيث مسهم بحجارة من سجيل وهي الصلبة الشديدة. وقيل ان السجيل هي كلمة فارسية اصلها سنجن وجل - 00:12:17

والسنجة المراد به الحجر والجل المراد بالطين فعربتها العرب سجيل دوي على حجر صلب شديد وقال بعضهم في ذلك تسقي مذارب قد مالت عصيفتها قال حدورها من من اي الماء مضموما من حدورها من من اتي الماء - 00:12:36

مضمومه يقول تسقي بذا تسقي مذارب قد مالت عصيفتها. والعصيفه هي اي شيء هي الشجر الذي قص كما قال تعالى فجعله عصف مأكول والعصف والزرع الذي قضب الزرع الذي - 00:13:07

العصف ورق الزر الذي لم يقضب وواحده عصمة اي الذي لم يقاس الى الان وهو يتمايل تسقي مذالب قد مالت عاصفتها امانت اوراها قوله هنا حضورها من من اتي الماء مضموم - 00:13:28

ثم قال ابن هشام لهذا البيت قال تصير مثل عصف مأكول تصير مثل عصف مأكول وهو الشجر الذي اكل بعضه وبقي بعضه قوله لايلاف قريش وإيلاف قريش قال إيلاف بالخروج اي أن لهم سفرتان سفرة في الشيء في الشتاء وسفرة في الصيف - 00:13:43

فبالشتاء يخرجون الى اليمين وفي الصيف يخرجون الى الشام الى الشام وكانت خرجتان خرجة في الشتاء وخرجت للصيف وقيل انه يخرج يعني يذهبون الى الشتاء الى الشام مرتين مرة في الصيف ومرة في الشتاء وسمي اناث اي ما الفوه - 00:14:10

واعتدادوه وهذا من معاني الايلاف لايلاف قريش ايلافهم اي ما الفوه من الرحلة التي كانوا يتنقلون فيها بين مكة والشام وهذه من نعمة الله عز وجل عليهم اذ كان اهل مكة امنون في الحرم وخارج الحرم - 00:14:32

فان فائهم اذا مروا بطريق او بسفر عرف الناس مكانتهم فلم يتعرض لهم احد بمكان من بيت الله عز وجل فامتن الله عز وجل عليهم بذلك امتن الله عز وجل عليهم بذلك - 00:14:47

وقيل وقيل ان الايلاف هنا من من كان عنده الف من الابل يقال الف لابل او البقر او الغنم يقال الف فلان الافا اي بلغ ما له الفا. الف الرجل ايلافا اذا بلغ الفا - 00:15:02

كما قال قائلهم بعام يقول له المؤلفون هذا هذا المعين لنا هذا المعين لنا المرجل بمعنى الذي عنده الف من الابل المؤلفون انهم الاف من الغنم والابل يمدحون بذلك. وقيل - 00:15:24

الالاف ان يصير القوم الفا. اذا بلغ عدد القوم الفا قيل هؤلاء ايلاف. اي انهم بلغوا الالاف واستدلوا بذلك قال والبزيقاء غداة غداة لقو بنو سعد غداة لقوبني سعد ابن ضبة مؤلفين اي لقوا هؤلاء وهم - 00:15:41

الوف وقيل الايلاف ان يؤلف ان يؤلف الشيء الذي الى الشيء فيؤلفه يلازمه. بمعنى ان يتآلفان ان يؤلف الشيء الى الشيء فيتألفان ويتألفان هذا ما قصد بعل اليف اذا لايلاف قريش الى الشتاء صيف فليبعدوا رب ال البيت اي ان الله امتن عليهم بهذه الرحلة التي يؤمنون في طريقهم وفي وفي - 00:16:00

لذهابهم وايابهم وجعل الله لهم بيته محظما يعظمه الناس ويعظمون اهله قام الله عز وجل بعد هذه النعمة ان يعبد رب هذا البيت وامتنع الذي اطعمه من جوع وامنه من خوف والطعام يأتيهم في مكة والامن ايضا يؤمنون فيه وخارجه لكونهم من قطار - 00:16:26

ثم قال ابن اسحاق ما صار لقائد الفيل وسائسه قالت عائشة فيما ذكر ابن اسحاق بسانده عن عائشة قالت لقد رأيت قائد الفيل بمكة

اعميين اي انهم اصيبا بالعمى واصيب بالشلل اعبيين مفعدين يستطعمن الناس. فهو من يبقي بعد هلاك - [00:16:46](#)

بهم و قال ابن اسحاق ايضا فيما قاله الشعرا و ما حكاها آآ الكتاب من آآ من واقعة من واقعة الفيل فذكر قول ابن الزبيرة في ذلك قال
تنكروا عن بطن مكة انت قدما لا يراب حريمها - [00:17:06](#)

لم تخلق الشعرا ليالي حرمت اذ لا عزيز من الانام يرورها سائل امير الجيش عنها ما رأى اي ما رأه من الابابيل ولسوف ينبع الجاهلين
عليها ستون الفا لم يئوبيوا ارضهم اي لم يرجعوا الى بلادهم من الحبشه ولم يعش بعد الایاب سقيمه وهو - [00:17:28](#)

الذى ابى منهم لم يعش من ابى منهم ورجع الى بلده مات سقيما ومات مريضا كانت بها عادل وجرهم قبلهم والله من فوق الع vad
يقيمها سبحانه وتعالى فهذا من من القصيدة التي يظهر فيها الشاعر فضلا - [00:17:53](#)

مكة وعظيم منزلتها عند الله عز وجل كذلك قال ابن الاسلس الانصاري الخطمي قال ومن صنعه يوم فيل الحبوش اي
الحبوش هم جمع حبشه ومن صنعه يوم فيل الحبوش - [00:18:10](#)

اذ اذا كلما بعثوه رزم اي هجج ومنع وامتنع محاجرهم تحت اقرباب اي محاجر بحديدهم يطعنونه تحت اقربابه. وقد شرموا وقد شرموا
انفه فانخرم اي ضربوا انفه الفيل وقد جعلوا صوته مغلوا - [00:18:26](#)

اي انهم ربتو بصوت وغلوه به اذا يمموه قفاه كلم تولى اذا اذا ولوه الى قفاه الى عكس قبلة الى خلاف قبلة الى الكعبه ولی وادبر ادراج - [00:18:45](#)

وقد باه بالظلم من كان ثم فارسل اي رينا فارسل من فوقهم حاصبا بلفهم مثل لف القزم او مثل لف القزم تحض على الصبر تحض
على الصبر اخبارهم وقد فاجروا وقد تحض على الصبر اخبارهم قال تحض على الصبر اخبار - [00:19:01](#)

وقد تاجواك ثواج الغنم. اي ان اخبارهم من النصارى كانوا يحثون الاحباش على الصبر وان يصبروا ويتابروا قد تاجوا كثواج الغنم اي
يصيحون صياح الغنم فقوله ايضا فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا باركان هذا البيت بين الاخشاب - [00:19:23](#)

فعندكم منه بلاء مصدق غداة ابى غداة ابى يكسور هذه الكتائب اي اي ابرهة غداة ابى الكآب يكسوب الذي هو غداة ابى
يقسمون هذا الكتائب كتيبته بالسهل تمشي ورجله على القاذفات في رؤوس المناقب فلما اتاكم نصر ذي العرش - [00:19:47](#)

في ردهم جنود الملك بين ساف وحاصب فولوا صراعا هاربين ولم يأب الى اهله بالحبش غير عصائب اي انهم لم يرجعوا الى اهلهم
الا عصائب رؤوس فقط واما هم فقد ماتوا. ثم انتهى الى شعر ابى طالب - [00:20:11](#)

شعري طالب بن ابى طالب في حادثة الفيل والله اعلم - [00:20:31](#)